مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات اللغوية والأدبية
ISSN: 2707-5508 (EISSN): 2708-5783
الآداب للدراسات اللغوية والأدبية
العدد الثاني 2
يناير 2020

ألفاظ المثل القرآني في القراءات القرآنية
مقاربة دلالية في ضوء نماذج من القراءات القرآنية

علي حفظ الله محمد ناصر*

ملخص:

إن المقصود بالمثل القرآني هنا: كل ما استعير لكل شأنٍ مهم، أو حدث غريب، أو قصة أريد بها العظة والعبرة، أو لكل وصف لم يعرفه العرب من قبل، أو لكل معنى لم يُدرك فحواه إلا بتقريبه عن طريق التشبيه والنظير له، فهذا البحث إذن يُعْنى بكشف القيم الجمالية، وميزاتها التعبيرية، واستعمال أدوات اللغة المختلفة في قراءة النص القرآني وتحليله وفقًا لمعطيات علم اللغة الحديث الذي يستمد أصوله من القدماء والمحدثين؛ بهدف بيان مزايا البيان القرآني، والوصول إلى فهم متكامل للنص وتأويله، ورصد ظواهره الأسلوبية واللغوية في سياق القراءات القرآنية.

ومما عُنِي البحث به أيضًا تقديم مقاربة دلالية لتلك الألفاظ في سياق القراءات القرآنية إما في اختلاف حركاتها من فتح إلى كسر أو العكس، أو من ضم إلى كسر أو العكس، أو من ضم إلى فتح أو العكس، وإما باختلاف مبنى اللفظ عن الآخر، كأن يكون في قراءة مفردًا وفي أخرى مثنى أو جمعًا، أو بإبدال أحد حروفه من تاء إلى ياء أو نون، ومن زاي إلى راء، أو تشديد الحرف وتخفيفه، وهذه الاختلافات في القراءات القرآنية قد تكون مأثورةً عن الرسول ﷺ وموافقةً للغات العرب إذا توافرت فيها شروطُ القراءة، وقد تناولتُ تلك الألفاظ على قسمين: أولهما دلالة الأسماء في القراءات القرآنية، وثانيهما: دلالة الأفعال في القراءات القرآنية، وتحت كل قسم منهما صور متعددة حسب اختلاف تلك الألفاظ في سياق القراءات القرآنية.

الكلمات المفتاحية: المثل،القراءات، الدلالة.

* طالب دكتوراه في اللسانيات الحديثة - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة محمد الخامس الرباط – المملكة المغربية.

Words of the Quranic proverb in Quranic readings
"A semantic approach in the light of models from the Quranic readings"

Ali Hifdallah Mohammed Nasser

Abstract:

Quranic Trope refers here to any object of comparison used to signify something important, a strange event, a parable, or to explain the meaning of something hitherto unknown to Arabs by dint of analogy (compare and/or contrast) with something else known to them. Therefore, this research is meant to reveal the aesthetic values, expressive features, and diversity of usage of language tools as deployed in the Quranic text. It was put into analysis according to modern and traditional linguistic data in order to reveal the characteristics of the Quranic mode of expression. This is an attempt to achieve an integrated understanding of the Quranic text and interpretation, and show the stylistic and linguistic features inherent in the Quranic context. The research also deals with Quranic trope with reference to modifications of significance based on vowel (diacritics) or number changes as observed in the various ways of recitation of the Quranic text.

The words and tropes being discussed here have been classified into two sections: 1) significance of nouns in the various recitations of Quran; and 2) significance of verbs in the various recitations of Quran. Each section presents various aspects based on the difference of these words and tropes reveal in the context of the various recitations of Quran.

Key words: Proverb, readings, semantic.

توطئة:

يطلق المثل في اللغة على: الشِّبْه، فقد جاء عند أهل اللغة: "المثل بالكسر والتحريك: الشِّبْه، والجمع: أمثالٌ، والمَثَل محركة: الحجة والحديث والصفة"[1]، والمَثَل والمثيل كالمِثل..،

يقال: مِثلٌ ومَثلٌ، وشِبهٌ وشَبَهٌ بمعنى واحد، قال ابن جني«ت392هـ» في قوله عز وجل: ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ ٢٣﴾ الذاريات: 23، وقوله تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ﴾ الشورى: 11، أراد ليس مِثله، أي شبهه شيء، لا يكون إلا ذلك؛ لأنه إن لم يقل هذا أثبت لنفسه مَثلًا، تعالى الله عن ذلك[2].

وأكد هذا المعنى ابن فارس«ت395هـ» في مقاييس اللغة إذ يقول: "والميم والثاء واللام أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء، وهذا مِثل هذا، أي: نظيره، والمِثل والمِثَال في معنى واحد، وربما قالوا: مثيل كشبيه"[3].

نجد في ذلك أن للمثل معاني عدة تتمثل في «الشبه، والنظير، والحجة والحديث»، وهذه المعاني حسب دلالة اللفظ في اللغة.

ويأتي المثل على العَلَم المنصوب، إذ قيل: المَثَلُ: الشيء الذي يُضرب لشيء مثلًا فيجعل مثله[4]، وفي الصحاح: "ما يضرب به من الأمثال: ومثل الشيء -أيضًا-: صفته"[5]، وقد يكون المَثل بمعنى: العبرة، ومنه قوله تعالى: ﴿فَجَعَلۡنَٰهُمۡ سَلَفٗا وَمَثَلٗا لِّلۡأٓخِرِينَ ٥٦﴾ الزخرف: 56، فمعنى السلف: أنا جعلناهم متقدمين يتعظ بهم المتأخرون، ومعنى قوله: «ومثلا»، أي عبرة يعتبر بهم المتأخرون أيضًا[6]، ويكون المَثل بمعنى: «الآية»، قال عز وجل في صفة عيسى عليه السلام: ﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا عَبۡدٌ أَنۡعَمۡنَا عَلَيۡهِ وَجَعَلۡنَٰهُ مَثَلٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٥٩﴾ الزخرف: 59، أي آية تدل على نبوّته[7].

وقد أتى المثل على المثال، أي: المقدار، والقصاص، والفراش، والجمع: مُثُلٌ، وأمْثلةٌ[8]، وهو من الشِّبه، والمِثلُ: ما جُعل مثالًا، أي: مقدارًا لغيره يحذى عليه[9].

والمثال: القالب الذي يقدر على مثله، والجمع: أمثلةٌ، وتماثلَ العليل: قارب البرء، فصار أشبه بالصحيح من العليل المنهوك[10].

وفي معنى القصاص يقال: أمْثَلَهُ إمثالًا، وأقصَّه إقصاصًا بمعنى، وامتثل منه: اقتصَّ، وأمثله منه القاضي: أقصَّه، وأخذ المثال: القصاص، قال الكميت يصف الوتد:

إلا شَـــجِيجٌ أَصَـــابَتهُ مُنقّلـــةٌ   لا عَقـلَ فِيهَـا ولا المَشـجُوجُ يَمْتَثِـلُ[11]

والمثل في هذه الحالة يحمل معنى المقدار؛ لأن منه ما جُعِل مثالًا لغيره يُحذى عليه سواءٌ أكان صورة أم قالبًا، أم عَلَمًا في الخير والشر.

وماثل الشيء: شابهه، والتمثال: الصورة، والجمع: تماثيل، ومَثَّلَ له الشيء: صوَّره حتى كأنه ينظر إليه، وامتثله هو: تصوَّره، ومثَّلت له كذا تمثيلًا: إذا صوَّرت له مثالة بكتابة وغيرها[12]، ومثَّل التماثيل ومَثَلها: صوَّرها[13]،قال طرفة:

أَتَعـــرِفُ رَسْـــمَ الـــدَّارِ قَفْـــراً مَنَازِلُـــهُ   كَجَفـنِ اليَمَـانِي زَخـرَفَ الوَشـي مَاثِلُـهُ[14]

ومَثَّلَ الشيء بالشيء: سوَّاه، وشبَّهه به، وجعله مِثله، وعلى مِثاله[15]، ومُثِلَ الشيء بالشيء: سوِّي به، وقُدِّر تقديره[16]؛ قال سلم بن معبد الوالبي:

جَـــزَى اللهُ المَـــوَالِي فِيْـــكَ نِصْـــفَاً   وَكُـــلُّ صَـــحَابَةٍ لَهُـــمُ الجَـــزَاءُ

بِفِعلَهُـــمُ فَـــإِنْ خَيْـــرًا فَخَيْـــرًا   وَإِنْ شَـــرًّا كَمَـــا مُثِـــلَ الحِـــذَاءُ[17]

ففي هذا القول يكون المَثَلُ بمعنى التسوية في الأشياء المحسوسة.

ويأتي المثل -أيضًا- على الانتصاب، قيل: مَثَلَ الشيء يمثل مثولًا، ومَثُلَ: قام منتصبًا، ورأيته ماثلًا بين يديه، أي: انتصب قائمًا[18]، وإليه ذهب الراغب الأصفهاني«ت502هـ» في مفردات القرآن إذ يقول[19]: المثل هو: أصل المثول، أي: الانتصاب، والمثل المصوَّر على مثال غيره، يقال: مَثُل الشيء، أي: انتصب وتصوَّر، ومنه قوله -صلى الله وسلم عليه-: "من أحب

أن يمثل له الرجال وقوفًا فليتبوأ مقعده من النار"[20]، وتمثَّل كذا: تصوّره، ومنه قوله تعالى:﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾﴾ مريم:17".

ويأتي المثل بمعنى التشنيع والتنكيل: مَثَلَ بالرجل يَمْثُلُ مَثْلًا ومُثْلة، ومَثَّلَ به كلاهما: نكَّل به، والمَثُلة بفتح الميم وضم الثاء: العقوبة، والجمع: المَثُلات، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ﴾ الرعد: 6، والعرب تقول للعقوبة: «مَثُلة ومُثْلة» فمَنْ قال: «مَثُلة» بفتح الميم جمعها على: «مَثُلات»، ومن قال: «مُثْلة» بضم الميم جمعها على: «مُثُلات، ومُثَلات، ومُثْلات»، وكأن المَثْلَ مأخوذ من المَثَلِ؛ لأنه إذا شنَّع في عقوبته جعله مَثَلًا وعَلَمًا[21].

ويطلق المَثَلُ على الأفضل، قيل: امتثل فلان من القوم، وفلان أمْثَلُ القوم، أي: أدناهم للخير؛ لأنه مماثلٌ لأهل الخير والصلاح، وهؤلاء مُثُلُ القوم، وأمَاثلهم، أي: خيارهم[22].

يتضح مما سبق أن مادة «مثل» تشير إلى معانٍ دلالية كثيرة، ومما تفيده: العَلَم المنصوب للاقتداء به، والعبرة، والصفة العجيبة، والمشابهة، والمساواة، والمقدار، والانتصاب؛ لذا يمكن أن نجمل دلالات المَثل اللغوية في: الشِّبه، والنظير، والعَلَم المنصوب للاحتذاء به، والصفة العجيبة للشيء، والقدوة.

أما المثل اصطلاحًا: فالتماثل بين الشيئين في الكلام، كقولهم: «كما تُدين تُدان»، وهو من قولك: هذا مِثْلُ الشيء ومَثَله، كما تقول: شِبْهٌ وشَبَهٌ، ثم جعل كل حكمة سائرة مَثلا، وقد يأتي القائل بما يَحسُن أن يُتَمثَّل به إلا أنه لا يتفق أن يسير فلا يكون مثلًا[23].

وقيل: هو عبارة موجزة يتداولها الناس تتضمن فكرة حكيمة في مجال الحياة البشرية وتقلباتها، وتصاغ عادةً بأسلوب مجازي يستميل الخيال، ويَسهُل حفظه نحو: "المورد العذب كثير الزحام"[24]، وقول المتنبي:

مَـــنْ يَهُـــنْ يَسْـــهُلِ الهَـــوَانُ عَلَيـــهِ   مَـــا لِجُـــرْحٍ بِمَيِّـــتٍ إِيْـــلامُ[25]

ومنهم من قال: إنه قولٌ محكيٌّ سائرٌ يقصد به تشبيه حال الذي حُكِي فيه بحال الذي قيل لأجله، أي: تشبيه مَضْرَبه بمورده[26]، أو هو عبارة عن المشابهة لغيره في معنى من المعاني، أي معنىً كان، وهو أعم الألفاظ الموضوعة للمشابهة[27].

ويرى بعضهم بأنه قسم من الحِكم، وهو: ما يرد في واقعة لمناسبة اقتضت وروده، ثم تداولها الناس في غير واحدة من الوقائع التي تشابهها دون أدنى تغيير لما فيه من وجازة وغرابة ودقة تصوير. والكلمة الحكيمة على قسمين: سائرةٌ منتشرةٌ بين الناس، ودارجة على الألسنة فهذه هي: المَثل، فإن لم تكن سائرة فهي كلمة حكيمة لها قيمتها الخاصة[28].

إذن فالفرق بين المَثل والحكمة هو: أن المثل سائر منتشر ومتداول وكثير الذيوع وقديم، وغالبًا ما يكون في أسلوب مجازي، وذلك كالمثل العربي: «المورد العذب كثير الزحام»، أما الحكمة فهي كلمة حكيمة لها قيمتها الخاصة، ولكنها قليلة التداول، فلم يشع أداؤها في المناسبات المشابهة لموردها.

أما المَثل القرآني:

فلا يتطابق تعريفه مع مفهوم المثل في اللغة والاصطلاح عند أغلب العلماء، خاصةً علماء التفسير والبلاغة، إذ يقول بعضهم: "أمثال القرآن لا يستقيم حملها على أصل المعنى اللغوي، الذي هو: الشبيه والنظير، ولا يستقيم حملها على ما يذكر في كتب أهل اللغة لدى مَنْ ألَّفوا في الأمثال، إذ ليست أمثال القرآن أقوالًا استعملت على وجه تشبيه مضربها بموردها، ولا يستقيم حملها على معنى الأمثال عند علماء البيان "[29].

ويؤكد ذلك جعفر السبحاني بقوله: "إن المثل في عامة الأمثال العالمية: عبارة عن كلام أُلقي في واقعة لِمناسبة إلقاء ذلك الكلام، ثم تُدولت عبر الزمان في الوقائع التي هي على

الآداب للدراسات اللغوية والأدبية
مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات اللغوية والأدبية
ISSN: 2707-5508 (EISSN): 2708-5783

غرارها، والمثل بهذا المفهوم غير موجود في القرآن الكريم؛ لأن مفهوم الأمثال هو تداولها على الألسن، وانتشارها بين الشعوب، وهذه الميزة غير متوافرة في الآيات القرآنية"[30].

فلهذا قدَّم ابن قيم الجوزية «ت751هـ» تعريفًا للمثل القرآني بقوله: "إنه تشبيه شيء بشيء في حكمه، وتقريب المعقول من المحسوس، أو أحد المحسوسين من الآخر، واعتبار أحدهما بالآخر"[31].

ويقصد أهل التفسير بذلك أن المثل يعني تشبيه الممثل به بالمثل في حكمه، والحُكمُ هنا ينطوي على معانٍ عدّة معقولة ومحسوسة لغرض الاعتبار بها في شتى أغراض الحياة. فيأتي – إذن- المثل في القرآن على دلالاتٍ متنوعة نبيِّنُهَا حسب استعماله في سياقات الأمثال القرآنية، ومن تلك الدلالات ما يلي:

- **الشِّبْه**: ومنه قوله تعالى:﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ﴾ العنكبوت: 43، أي: الأشباه[32]، نصفها للناس.
- **السِّير والقصص**: ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ۝٣٤﴾ النور: 34، فقال: «ومثلا من الذين خلوا»، أي: سيرًا وأقاصيص ممَّن سبقوا من الأمم الخالية[33].
- **العبرة**: ومنه قوله تعالى:﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ ۝٥٦﴾ الزخرف: 56، أي: عبرة للمعتبرين ممن سيأتي بعدهم[34].
- **الآية**: ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ۝٥٩﴾ الزخرف: 59، أي: آية تدل على نبوته[35].

- **العذاب**: ومنه قوله تعالى: ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ۝٣٩﴾ الفرقان: 39، أي: وكلًا وصفنا له العذاب من الأمم الخالية، ومنه قوله: ﴿وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ ۝٤٥﴾ إبراهيم: 45، أي: وصفنا لكم العذاب؛ يخوف كفار مكة[36].
- **الحجة والحديث**: ومنه قوله تعالى: ﴿۞وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ۝٥٧﴾ الزخرف: 57، أي: لمّا ذُكِر حجة وحديثًا إذا قومك منه يصدون[37].
- **الصفة**: ومنه قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾ الفتح: 29، أي: صفتهم في التوراة كصفتهم في القرآن[38].
- **الحال والقصة**: ومنه قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ البقرة: 17، أي: حالهم العجيب الشأن[39].
- **الجنس**: ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا﴾ الزخرف: 17، أي: إذا بُشّر بذلك الجنس الذي جعله مثلًا للرحمن ظل وجهه مسودًا[40].
- **المثال «النموذج»**: ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝٢٧﴾ الزمر: 27، فهذا التعميم في لفظ المثل يراد به ذكر النماذج، أو المقادير لكل نوع ليقاس عليها سائر الأشياء المشابهة[41].

وعلى كلٍّ فالمثل في القرآن يقع على دلالات متعددة منها: «الشبيه والنظير، والسِّير والقصص، والوصف والحال والقصة العجيبة الشأن أو الغريبة، وكذا يطلق على المثال والجنس المعلوم، والعبرة والآية والحجة والحديث»؛ لذلك فالمثل القرآني يختلف عن

مفهوميه اللغوي والاصطلاحي؛ لأنه لم يُنْقل عن حادثةٍ معينةٍ، أو واقعةٍ متخيلةٍ، وإنما ابتدع على غير مِثالٍ، فهو تعبيرٌ فني ابتكره العزيز المنّان في صيغة متفردة في الأداء والتركيب، فهو لا يحذو حذو غيره ولا يُسْتقى من مورد سابق له.

وبناء عل ذلك يمكن تعريف المثل القرآني تعريفًا موجزًا بأنه: إبراز المعنى في صورة رائعة موجزة لها وقعها في النفس، بإخراجها من خفي إلى جلي، وإدناء البعيد من القريب سواءٌ أكان تشبيهًا أم قولًا مرسلًا[42].

وقد حاولت الجمع بين هذا الاختلاف في سبيل اختيار نماذج البحث فاعتمدت المثل حسب تعدد صوره وطرقه، إذ تعددت طرق التعبير عنه في القرآن الكريم كالتشبيه الذي أداته الكاف، وكلفظ «المثل» منفردًا أو مقترنًا بالكاف «كمثل»، أو بدونها، أو بعبارة تفيد ضرب المثل كعبارة «ضرب الله مثلا»، أو بالبناء للمجهول «ضُرب مثل»، أو مثل كذا ككذا، أو استعمال مشتقات مادة «شبه»، وهكذا يبدو التمثيل في القرآن في صور شتى[43]. هذا من جانب، ومن جانب آخر الاعتماد على القراءات القرآنية المأثورة عن الرسول ﷺ وما جاء منها موافقًا للغات العرب إذا توافرت فيها شروطُ القراءة الصحيحة [44]، وهي المرادة من قوله ﷺ: "أنزل القرآن على سبعة أحرف"[45]، على تأويل الأحرف بالتوسعة والتيسير، أي: أنزل القرآن موسعًا فيه، للقارئ أن يقرأه على سبعة أوجه، يقرأُ بأي حرف أراد منها على البدل من صاحبه، فكأنه قال: أُنزِلَ على هذا الشرط وعلى هذه التوسعة[46].

وقد يكون الاختلاف راجعًا إلى تأثير السياق اللغوي في نص المثل القرآني حسب ما رُوِيَ عن ابن سلام حين قال: سألتُ أبا سوَّارٍ الغَنَوي - وكان أعرابيًّا فصيحًا قارئًا للقرآن- فقلتُ: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ﴾ ماذا؟، فقال: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ۝٥٠﴾المدثر: 50، بفتح الفاء

طردها قسورة، فقلتُ: إنما هو ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ المدثر: 51، فقال أفرَّتْ ؟ قلتُ: نعم، قال: فمستنفِرةٌ إذن[47].

فنجد من ذلك أن الأعرابي قد أرجع معنى اللفظ إلى السياق اللغوي للنص، ولم ينظر إلى القراءات أهي من المأثورات أم لا، فجعل السياق هو الحَكم الفصل في معنى اللفظ في سياق هذا المثل.

وعلى ذلك فإن للسياق اللغوي أثرًا لا يمكن إغفاله عند بيان معاني الألفاظ في سياق المثل القرآني في توجيه القراءات القرآنية المأثورة، باتفاق الروايات والطرق عن أحد أئمة القراء، بل إن هناك من احتج بالقراءات - إذا لم تخالف قياسًا معلومًا- واستدل بقول السيوطي في كتابه الاقتراح: "وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياسًا معلومًا، بل ولو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه، وإن لم يجز القياس عليه، كما يحتج بالمجمع على وروده ومخالفته القياس في ذلك الوارد بعينه، ولا يقاس عليه، نحو: استحوذ، ويأبى، وما ذكرته من الاحتجاج بالقراءة الشاذة لا أعلم فيه خلافًا بين النحاة، وإن اختلف في الاحتجاج بها في الفقه"[48].

لذا فإن دلالة ألفاظ المثل القرآني في القراءات له مزيد تعلق بالتفسير والتأويل؛ لأن ثبوت أحد اللفظين في قراءة قد يبين المراد من نظيره في القراءة الأخرى، أو يثير معنى غيره، وأن اختلاف القراءات في ألفاظ المثل يُكَثِّرُ دلالات الألفاظ في الآية الواحدة، لارتباط القراءات بالوحي إذا جزمنا بأن جميع الوجوه في القراءات المشهورة مأثورة عن النبي ﷺ ليقرأ القراء بوجوه كثيرة فتكثر من جراء ذلك المعاني...، وهذا من زيادة ملاءمة بلاغة القرآن، ولذلك كلما اختلف القراء في اللفظ الواحد من القرآن اختلف المعنى[49].

وبعد هذه التوطئة عن المثل لغويًّا واصطلاحيًّا ودلالات المثل القرآني ضمن سياقات الأمثال القرآنية، فقد تجلَّت لنا كل معانيه ودلالاته بهذا العرض البسيط، فيمكننا أن ندلف إلى تبيين دلالات ألفاظ المثل القرآني في القراءات القرآنية ونقسمها إلى مطلبين: أولهما دلالة الأسماء في ألفاظ المثل في القراءات القرآنية، وثانيهما دلالة الأفعال في ألفاظ المثل في القراءات القرآنية، ونوضحهما حسب الآتي:

المطلب الأوَّل: دلالة الأسماء في ألفاظ المثل في القراءات القرآنية

تأتي دلالة الأسماء في القراءات القرآنية مختلفة باختلاف لفظ الاسم في القراءة، فقد يكون في قراءة مصدرًا، وفي أخرى اسم فاعل، أو اسم مفعول، أو غير ذلك من صور الاسم، ومما جاء الاسم مفردًا في قراءة، وجمعًا في قراءة أخرى قوله تعالى: ﴿كَأَنَّمَآ أُغۡشِيَتۡ وُجُوهُهُمۡ قِطَعٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مُظۡلِمًا﴾ يونس:27، "فقرأه ابن كثير والكسائي: «قِطْعًا» ساكنة الطاء، وقرأه الباقون: «قِطَعا» بفتح الطاء"[50]،فتوجيه دلالة لفظ «قطعا» على هاتين القراءتين يحتمل معنيين، الأول منهما بسكون الطاء: ساعة من الليل، ودليله قوله:﴿فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَٱتَّبِعۡ أَدۡبَٰرَهُمۡ﴾ الحجر: 65، وهذه الساعة في الجزء الأخير من الليل بدليل قوله: ﴿وَٱتَّبِعۡ أَدۡبَٰرَهُمۡ﴾، فالمراد من ذلك أنه جعل القِطْع واحدًا، أي: ظلمة من الليل، أو بقية من سواده، أما بفتح الطاء: «قِطَعا» جمع قطعة، مثل: خرقة وخرق، وكسرة وكسر، فإنما أرادوا الجمع؛ لأن معنى الكلام كأنما أغشي وجه كل إنسان منهم قطعة من الليل، ثم جمع ذلك؛ لأن الوجوه جماعة، وجعلوا «مظلمًا» حالًا من الليل، والمعنى: أغشيت وجوههم قِطَعًا من الليل في حال ظلمته[51].

وعلى ذلك يكون لفظ «قطعا» محتملًا للمعنيين حسب القراءتين، فيحتمل في حال سكون الطاء تلك الطائفة من الليل الشديدة السواد سواء أكانت في أول الليل أم في آخره، كما قال الشاعر[52]:

افتَحِي البَابَ وانظرِي في النُّجُومِ   كَمْ عَلَينَا مِنْ قِطْعِ ليلٍ بَهِيمِ ؟ [53]

وكما تقدم في الآيات القرآنية في قوله:﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾الحجر:65، فإنه شبَّه ذلك السواد الذي يعتري وجوه المجرمين بظلمة الليل عند اشتدادها [54].

أما في حال فتح الطاء فيكون معناه: أنه يعتري وجه المجرم أكثر من قطعة من السواد، أي: يغشى وجه كل إنسان منهم قِطَعٌ عدةٍ من الظُلَم حتى يصير قِطْعةً واحدة شديدة السواد، وعلى كلٍّ فإن هذا اللفظ يتسع لكلا المعنيين حسب القراءتين، ويؤكد السياق اللغوي لهما.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ﴾ التحريم: 12، إذ "قرأ أبو عمرو وحفص عن عاصم، وخارجة عن نافع: «وكتبه» جماعة، وقرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر وحمزة والكسائي: «وكتابه» واحدًا" [55].

فنجد لفظ «وكتبه» يحتمل معنيين: الأول حسب قراءة: «وكتبه» جمعًا، أنها صدقت بجميع الكتب، والجمع هنا لائق بالموضع؛ لأن ما قبله جمعٌ، أما الثاني على قراءة الإفراد: «وكتابه»، فكأنه أراد الكثرة والشياع [56]، وقد يحتمل معنى الجنس كما تقول: كثر الدرهمُ في أيدي الناس تُريدُ الجنسَ،قال جلَّ وعزَّ: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ﴾النحل:18، فالمراد منه الكثرة، فكذلك قوله: «وكتابه»[57]، وعلى ذلك فإن قراءة الجمع: «وكتبه» تدل على الإيمان الشامل بكل الكتب والشرائع، وهذا متفق مع السياق اللغوي؛ لأن أغلب

الآداب للدراسات اللغوية والأدبية
مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات اللغوية والأدبية
ISSN: 2707-5508 (EISSN): 2708-5783
2 العدد الثاني
يناير 2020

ألفاظه جاءت على الجمع، ولا يمنع هذا من احتمال معنى الإفراد لإرادة الجنس والكثرة في قراءة من قرأ بها، فاللفظ إذن يحتمل المعنيين في هذا السياق اللغوي.

ومما جاء الاسم فيه مختلف المعنى لاختلاف حركاته قوله تعالى:﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ﴾ الكهف: 34، "فقرأ عاصم بفتح الثاء والميم: «ثَمَر»، وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وحمزة والكسائي: «ثُمُر» بضم الثاء والميم"[58]، فالثمر على قراءة عاصم بفتح الثاء والميم: المأكول، وقيل: ثمار النخيل خاصة، أما على قراءة من قرأ بضم الثاء والميم «ثُمُر»فيطلق على: المال بجميع أنواعه من ذهب وفضة وحيوان وغير ذلك[59]، قال النابغة:

مَهْــلًا فِـدَاءً لَــكَ الأقـــوامُ كُلُّهُــم وَمَــا أُثَمِّــر مِــنْ مَــالٍ ومِــنْ ولَــدِ[60]

وقيل: إنه مأخوذ من«ثُمِّرَ» ماله بتشديد الميم والبناء للمجهول، يقال: ثمَّر الله ماله: إذا كثَّره[61]، قال النابغة[62]:

فلمَّـــــا رَأَى أَنْ ثَمَّــــرَ اللهُ مَالَـــــهُ وأَثَّـــلَ مَوجُـــودًا وسَـــدَّ مَفَـــاقِرَهُ[63]

وقال الفراء: "ما كان في القرآن من «ثُمُر» بالضم فهو: مال، وما كان من «ثَمَر» مفتوح فهو: من الثمار"[64]، فنلاحظ أن هذا اللفظ يحتمل المعنيين معًا، ففي قراءة الفتح نجده يدل على أنه كان له ثمر في الجنة صالح للأكل، وذلك الثمر متعدد الأنواع لدلالة لفظ الجمع «ثمر» عليه، أما في قراءة الضم فإن دلالة اللفظ تختلف عن الفتح فيدل على أنَّ أموالًا كثيرة كانت له بالإضافة إلى ما في الجنة من ثمار مأكولة بدليل قوله بعد انقضاء وصف الجنتين:﴿أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا ٣٤﴾ الكهف: 34.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ ٱلۡوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلۡحَقِّۚ﴾ الكهف:44، إذ اختلفوا في قراءة: «الولاية» بفتح الواو وكسرها، "فقرأ ابن كثير ونافع، وابن عامر وعاصم في الروايتين

«الولاية» بفتح الواو، وقرأ حمزة والكسائي بكسر الواو"[65]، فنجد من ذلك اختلاف معنى اللفظة حسب كل قراءة، ففي قراءة الفتح تُطلقُ على التولي والنصرة، قال يونس: ما كان لله -عز وجل- فهو: وَلاية مفتوح من الوَلاية في الدين، وما كان من وِلاية الأمور فبالكسر «وِلاية»، وقال بعض أهل اللغة: الوَلاية: النصر، يقال: هم أهل وَلاية عليك، أي: متناصرون عليك، والوِلاية: وِلاية السلطان، قال وقد يجوز الفتح في هذه والكسر في تيك، كما قالوا: الوَكالة والوِكالة، والوَصاية و الوِصاية بمعنى واحد، فعلى هذا يجوز الكسر في «الولاية» في هذا الموضع[66].

إذن فدلالة «الولاية» في هذا الموضع: النصرة والتولي [67]، أي: في ذلك المقام، وتلك الحال (النصرة لله وحده) لا يملكها غيره، ولا يستطيعها أحد سواه تقريرًا لقوله تعالى: ﴿وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٞ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ٤٣﴾ الكهف: 43، أما على قراءة الكسر في «الوِلاية» فتدل على أن السلطان والملك لله لا يغلب ولا يمتنع منه، وفي مثل تلك الحال الشديدة يتولى الله ويؤمن به كلُّ مضطرٍ[68].

فنجد من خلال دلالتها في القراءتين أنها تطلق على: النصر والتولي، والسلطان والملك وهي لله وحده، فالأمرُ كلُّهُ لله، لا لأحد سواه، وسياقُ المثل القرآني يؤكدُ دلالة هذه اللفظة ويتسع للمعنيين معًا.

ومما جاء الاسم في قراءة مصدرًا وفي الأخرى اسم فاعل قوله تعالى: ﴿وَرَجُلٗا سَلَمٗا لِّرَجُلٍ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًا﴾ الزمر: 29، إذ "قرأ ابن كثير وأبو عمرو: «ورجلا سالما لرجل»، وقرأ الباقون: ﴿وَرَجُلٗا سَلَمٗا لِّرَجُلٍ﴾"[69]، فاللفظ «سلمًا» يحتمل معنيين على هاتين القراءتين، فمن قرأ: «سالما» فهو على سبيل المشاكلة للشريك؛ لأن الشريك عبارة عن العين، وليس

باسم حدث، كذلك الذي بإزائه ينبغي أن يكون فاعلًا، ولا يكون اسم حدث، وتقدير معناه: «مسلم» فهو سالم، وكذلك اختار أبو عبيدة، وقال: إنه الخالص ضد المشترك(70).

أما من قرأ: «سلما» على المصدر، فمعناه: ذا سلم، فيكون التقدير: ضرب الله مثلًا رجلًا له شركاء، ورجلًا ذا سلم، قال أبو الحسن: سَلِمَ من الاستسلام، وقال غيره: «السلم» خلاف المحارب، ولا موضع للحرب هاهنا، وقال أبو علي: ويدل على أن سَلَم وسِلْم مصدران قول الشاعر:

أَنَائِــــــلُ إنَّــــــني سَــــــلَمٌ لأَهْلِــــــكِ فَــــــاقبَلِي سَــــــلَمِي(71)

فهذا يدل على أنه حدث مثل: اقبلي عذري، واقبلي قولي، ونحو ذلك مما يكون عبارة عن حدث(72)، وقال صاحب الكشاف: "«سلما» بفتح الفاء والعين، وفتح الفاء وكسرها مع سكون العين، وهي مصادر «سَلِمَ»، والمعنى: ذا سلامة لرجل، أي: ذا خلوص له من الشركة، من قولهم: سَلِمَتْ له الضيعة"(73)، والحجة في هذا المعنى قوله: «متشاكسون»؛ لأن معناه: متنازعون يدعيه كل واحد منهم، ثم وَصَفَ من هو ضد هذه الحال ممن لا تنازع فيه ولا اختصام فقال: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾، وكان معلومًا أن السلم ضد التنازع فكان تأويله: ورجلًا سلما لرجل فلم ينازع فيه.

فمن خلال هاتين القراءتين نجد اختلاف معنى «سلما» حسب كل قراءة، فقد جاء في قراءة العامة مصدرًا: «سلمًا لرجل»،فكان ذلك الرجل هو عين السلامة في نفسه، لعدم الاختصام فيه والتنازع، أما قراءة ابن كثير وأبي عمرو «سالما» فعلى أنه اسم فاعل، أي: خالصا من التنازع فقد جعلوه وصفًا ثابتًا له، وهذان المعنيان يحتملهما السياق اللغوي لذلك اللفظ على سبيل الاتساع البياني في معاني الألفاظ.

ومما جاء الاسم في قراءة اسم مفعول، وفي قراءة اسم فاعل، قوله تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴿٢٤﴾﴾ الرحمن: 24، إذ "قرأ ابن كثير ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر والكسائي وعاصم: «المنشَآت» بالفتح، وقرأ حمزة: «المنشِآت» بالكسر"[74]، وروى يحيى عن أبي بكر عن عاصم بالكسر -أيضًا- قال أبو عبيدة: «المنشَآت»: المجريات المرفوعات، أي: أنها أنشئت وأجريت، ولم تفعل ذلك أنفسها، أي: فُعِل بها الإنشاء، وهذا بيّنٌ لا إشكال فيه، أما من قرأ: «المنشِآت» بالكسر فقد نسب الفعل إليها على الاتساع، كما يقال: مات زيد، ومرض عمرو، وغير ذلك مما يضاف الفعل إليه إذا وجد فيه، وهو في الحقيقة لغيره، فكان المعنى: المنشِآت السير، فحذف المفعول للعلم به، وإضافة السير إليها -أيضًا- اتساع؛ لأن سيرها إنما يكون في الحقيقة لهبوب الريح، أو لرفع الصواري[75]، وكان هذا قديمًا، أما حديثًا فهي مُنشِئات للسير من غير رياح لوجود آلة التحريك والدفع لديها، فهي مُنْشَئات أنشأها الإنسان بإعلام الله له، وهي مُنْشِئات للسير بنفسها، وكأن هاتين القراءتين كشفت عن حالين، حالها قديمًا في دفع الرياح لها، وحالها حديثًا من دفعها السير بنفسها.

فعلى ذلك يكون لفظ «المنشآت» محتملا معنيين حسب القراءتين له، فهو بفتح الشين اسم مفعول: إذا أُوجد وصُنِعَ، من قبل البشر بإلهام من الله فحصل من الكلام مِنَّتان: مِنَّةُ تسخير السفن للسير في البحر، ومِنَّةُ إلهام الناس لإنشائها[76].

أما بكسر الشين فهي: اسم فاعل، فيجوز أن يكون لفظ «المنشِآت» مشتقًّا من أنشأ السير: إذا أسرع، أي: التي تسير بها الناس سيرًا سريعًا، والآية تحتمل المعنيين على القراءتين باستعمال الاشتقاق في معنيي المشتق منه، ويكون في ذلك تذكير بنعمة إلهام الناس إلى اختراع الشراع لإسراع سير السفن، وهي مما اخترع بعد صنع سفينة نوح عليه السلام[77].

الآداب للدراسات اللغوية والأدبية | مجلة علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات اللغوية والأدبية
ISSN: 2707-5508 (EISSN): 2708-5783

ومنه قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ۝ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ۝﴾ المدثر:51-51، إذ "قرأ نافع وابن عامر: «مستنفَرة» بفتح الراء والفاء، وقرأ ابن كثير وعاصم وأبو عمرو وحمزة والكسائي: «مستنفِرة» بكسر الفاء"[78]، ففي توجيه هاتين القراءتين قال أبو الحسن: الكسرة في مستنفرة أولى، ألا ترى أنه قال:﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾، فهذا يدل على أنها هي التي استنفرت، ويقال: نفر، واستنفر مثل: سخر واستسخر، وعجب واستعجب[79] قال أوس بن حجر[80]:

ومُسْـتَعْجِبٍ مِمَّـا يـرى مـن أَنَاتِنَـا ولـــو زَبَنَتْـــهُ الحَـــرْبُ لـــم يَتَرَمْـــرَمِ[82]

أما من قرأ: «مستنفَرة» بفتح الفاء، فهي: المُنَفَّرة المحمولة على النِّفار، أي: استنفرها مُسْتَنْفِرٌ فأنْفَرَهَا، فهو من استنفره المتعدي بمعنى أنفره، فهي إذن مفعولة، أي: مذعورة[83]، قال أهل المعاني الفتح هو المختار بمعنى فُعِلَ ذلك بها؛ لأن أكثر ما تكلمت به العرب إذا جعلوا الفعل للحمر أن يقولوا: نفرت، ولا يكادون يقولون: استنفرت إذا كانت هي الفاعلة، ويقولون: استنفرت إذا فُعِلَ ذلك بها، فهي مستنفَرة فكأن القسورة استنفرتها، أو الرامي، وقيل: إن العرب تقول: نفرت الحمر، واستنفرت جميعًا بمعنى واحد[84]، قال الشاعر[85]:

اربـــطْ حِمَـــارَكَ إِنَّـــهُ مُسْـــتَنْفِرٌ فـــي إِثْـــرِ أَحْمِـــرَةٍ عَمَـــدْنَ لِغُـــرَّبِ[86]

إلا أننا نلاحظ أن الكسر أولى مناسبةً للسياق اللغوي؛ لأن الحمر هي التي استنفرت، كما قال ابن سلام: سألتُ أبا سوَّارٍ الغنوي -وكان أعرابيًّا فصيحًا قارئًا للقرآن- فقلتُ: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ﴾ ماذا؟ فقال: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ﴾ المدثر:50، بفتح الفاء، طردها قسورة، فقلت: إنما هو ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾، فقال: أفرَّتْ ؟ قلت: نعم، قال: فمستنفِرةٌ إذن[87].

الآداب للدراسات اللغوية والأدبية | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات اللغوية والأدبية
ISSN: 2707-5508 (EISSN): 2708-5783
2 العدد الثاني
يناير 2020

ومن ذلك نجد أن لفظة «مستنفرة» في هذا السياق تحتمل المعنيين على القراءتين، وهذا من بلاغة القرآن الكريم لاتساع ألفاظه للمعاني البيانية المتعددة في ظل السياق اللغوي الواحد.

المطلب الثاني: دلالة الأفعال في ألفاظ المثل في القراءات القرآنية

تتغير دلالة الأفعال في القراءات القرآنية بتغير القراءة للفظ الفعل، فقد يكون للفعل في قراءة معنىً غير معناه في قراءة أخرى تبعًا لتغير حركاته، أو لتغير حروفه بإبدال حرف مكان آخر، أو بتشديد حرف في قراءة وتخفيفه في أخرى، أو لتغير صيغة الفعل من قراءة إلى أخرى، وغير ذلك من صور التغيرات في الأفعال، ومما جاء فيه الفعل مختلف المعنى لاختلاف حركاته قوله تعالى: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾ البقرة: 260، إذ اختلفوا في ضم الصاد وكسرها من قوله: «فصرهن»، فقرأ حمزة وحده: «فصِرهن» بكسر الصاد، وقرأ الباقون: «فصُرهن» بضم الصاد[88].

فأما من قرأ بالضم فيحتمل معنيين: أحدهما أنه من صُرتُ الشيء أصوره: إذا أملته إليه، ورجل أصْوَرُ، أي: مائل العنق، ويقال: صار فلان إلى كذا: إذا قال به ومال إليه، وعلى هذا القول يحصل في الكلام محذوف كأنه قيل: أملهن إليك، وقطعهن ثم اجعل على...،فحذف جملة «قطعهن» لدلالة الكلام عليه[89].

والثاني إنه من صار الشيء يصوره صورًا: إذا قطعه، قال رؤبة يصف خصمًا ألد: صرناه بالحَكم، أي: قطعناه، وعلى هذا لا يحتاج إلى الإضمار، أما مَنْ قرأ بكسر الصاد، فقد فسَّر هذه الكلمة تارة بالإمالة، وأخرى بالتقطيع، أما الإمالة فقال الفراء هذه لغة هُذيل وسُليم: صاره يصيره: إذا أماله، وقال الأخفش وغيره «فصِرهن» بكسر الصاد: قطعهن، يقال: صاره يصيره: إذا قطعه[90].

نجد من ذلك أن كل قراءة لهذا اللفظ تحتمل المعنيين في حالة الضم، وفي حالة الكسر، فاللفظ إذن مشترك بين المعنيين، ولا سبيل إلى ترجيح أحدهما على الآخر.

ومما يؤكد ذلك قول أبي علي: صرت: يقع على إمالة الشيء، يقال: صرته أصوره: إذا أملته إليك، وعلى قَطْعه، يقال: صرته، أي: قطعته، فمن الإمالة قول الشاعر:

عَلَـى أَنَّنـي فـي كُـلِّ سَـيْرٍ أَسِـيْرُهُ   وفي نَظَـرِي مـن نَحْـوِ أَرْضِـكَ أَصْـوَرُ[91]

فقالوا: الأصور، أي المائل العنق، ومن الإمالة قوله[92]:

يَصُـــورُ عُنُوقَهـــا أَحْـــوى زَنِـــيْمٌ   لـــه ظَـــأَبٌ كمـــا صَـــخِبَ الغَـــرِيْمُ[93]

ومن معنى القطع قول ذي الرمة:

صـــرنا بـــه الحكـــم وعيَّـــا الحَكمـــا

قال أبو عبيدة: فصلنا به الحكم، وقال: و«صرهن» من الصَّوَر وهو: القطع، قال أبو الحسن: وقالوا في هذا المعنى يعني القطع: صار يصير، وقد حكاه غيره[94] قال الشاعر[95]:

وَفَـرعٍ يَصِـيرُ الجِيـدَ وَحْـفٍ كَأَنَّـهُ   علـى اللِّيْـتِ قِنْـوَانِ الكُـرُومِ الـدَّوَالِحُ[96]

فمعنى هذا يميل الجيد من كثرته، ومن خلال ذلك نجد أن الميل والقطع يقال في كل واحدٍ منهما: صار يصير، فقراءة حمزة: «فصِرهن» بالكسر تكون من القطع، ومن الإمالة، كما أن قراءة الباقين بالضم تحتمل الأمرين، فمن أراد من القراءتين بـ«صرهن» معنى: أملهن قدَّر في الكلام محذوفا، والمعنى: «أملهن فقطعهن»، فحذف جملة «قطعهن» لدلالة الكلام عليه.

أما من أراد من القراءتين بـ«صرهن» معنى: قطعهن، فلم يحتج إلى إضمار كما سبق، وهناك من يقول إن الضم في صاد «صُرهن» يجعل الفعل مشترك بين المعنيين، أما الكسر فمعناه: القطع فقط، لذا يكون الكسر بمعنى القطع، والضم بمعنى الإمالة ليس إلا.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ ۝٥٧﴾ الزخرف: 57، إذ "قرأ نافع وابن عامر والكسائي: «يصُدون» بضم الصاد، وقرأ الباقون: «يصِدون» بكسر الصاد"[97]، فمن قرأ: «يصِدون» بكسر الصاد فمعناه: يضجون، ومن ضمها فمجازها: يعدلون، وقيل: «يصُدون ويصِدون» بمعنى، والكسر أكثر، ومعناهما معًا: يضجون، وقيل: يضحكون[98].

قال أبو علي: المعنى أنه لما نزل: ﴿إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ الأنبياء: 98، قال المشركون: ﴿ءَأَٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ أَمۡ هُوَ﴾الزخرف: 58، أي: إن كانت آلهتنا حصب جهنم؛ لأنها اتُخذتْ آلهة وعُبِدتْ فعيسى في حكمهم كذلك، فقال: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ﴾ الزخرف: 57، في هذا الذي قالوه: ﴿إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ﴾، أي: يضجون لِمَا أتوا به عندهم في تسويتهم بين عيسى عليه السلام، وبين آلهتهم، وما ضربوه إلا إرادة المجادلة؛ لأنهم قد علموا أن المراد بحصب جهنم ما اتخذوه من الموات، ويقال: صد عن كذا، فيوصل بعن، كما قال النمر بن تولب[99]:

صَـدَّتْ كمـا صَـدَّ عَمَّـا لا تَحِـلُّ لـه ... سَـاقِي نصـارى قُبَيْـلِ الفِصـحِ صَـوَّامِ[100]

وقول عمرو بن كلثوم:

صَـــدَدْتِ الكـــأسَ عَنَّـــا أُمَّ عَمْـــرٍو ... وكـــان الكـــأسُ مَجْرَاهَـــا اليَمِيْنَـــا[101]

وقوله تعالى: ﴿يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودٗا ۝٦١﴾ النساء:61، وقال: ﴿وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ غافر: 37، فمن ذهب في «يصدون» إلى معنى يعدلون كان المعنى: إذا قومك منه، أي: من أجل المثل يصدون، ولم يوصل يصد بعن، ومن قال في «يصدون»: يضجون جعل «من» متصلة بـ«يضج»، كما تقول: ضج من كذا[102].

وهناك من جعل «يصدون» على معنى الفاعل والمفعول، فقيل: إن قراءة الكسر بمعنى يصدون غيرهم عن الإيمان، فهم الفاعلون على هذه القراءة، وأما من قرأ بالضم فعلى معنى صدودهم في أنفسهم، فهم المفعولون، وكلا المعنيين حاصل منهم(103).

ومما سبق نجد أن من قرأ بالكسر يحتج بصحته؛ لأنه بمعنى الضجيج بصحبة «منه» للفعل، ولو كان بمعنى الصدود لكان الأفصح أن يصحب الفعل (عنه) لا (منه)؛ لأن المستعمل من الكلام صد عنه لا صد منه، فلمَّا كان الكلام في المثل: «منه يصدون»، دلَّ على أنه من الصدود بمعزلٍ، وأنه بمعنى الضجيج، ولو كان من الصدود لكانت: «إذا قومك عنه يصدون»، أو منه يصدون عنه، أما من قرأ بالضم فحجتهم أنهما لغتان لا تختلفان في المعنى، والعرب تقول: يصِد عني ويصُد عني، مثل: يشِدُّ ويشُدُّ، ويعكِفُ ويعكُفُ، ويحشِرُ ويحشُرُ، والمعنى: يعرضون، أو يعدلون(104).

ومما جاء فيه الفعل على معنيين لتشديد حرف أو تخفيفه قوله تعالى: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ ﴿١٤﴾﴾ يس: 14، إذ اختلفوا في التخفيف والتثقيل في قوله: «فعززنا»، "فقرأ عاصم في رواية أبي بكر والمفضل عن عاصم: «فعززنا» خفيفة، وقرأ الباقون وحفص عن عاصم: «فعززنا» مشددة الزاي"(105)، فأما من قرأ بالتشديد فقال أبو علي: قال بعضهم عزَّزنا: قوَّينا وكثَّرنا، وأما من قرأ: «فعززنا» خفيفة فعلى معنى: غلبنا(106)، من قوله: ﴿وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ ﴿٢٣﴾﴾ ص: 23، وقال جرير(107):

أَعِـــزُّكَ بِالحِجَـــازِ وَإِنْ تَسَـــهَّلْ   بِغَـــورِ الأَرْضِ تُنْتَهَـــبُ انْتِهَابَـــا(108)

والتعزيز: التقوية، وفي المادة معنى جَعْل المقوَّى عزيزًا، فالأحسن أن التعزيز هو: النصر، أما بتخفيف الزاي الأولى فعلى معنى يحيي، مرادفًا لعزز، كما قالوا: شد وشدد(109).

فمن ذلك نجد أن فعل التعزيز يقع على معنيين حسب القراءتين السابقتين، والسياق اللغوي يؤكد ذلك، فالتعزيز حتى في اللغة هو التقوية، والعز هو: الغلب والقهر، إلا أن معنى التقوية هو ما يصاحب القراءة المشهورة وفعل المرسلين مع قومهم.

ومما جاء فيه الفعل مختلف المعنى بإبدال أحد حروفه بآخر كالياء بالتاء أو النون وغيرهما، قوله تعالى: ﴿كَٱلْمُهْلِ يَغْلِي فِي ٱلْبُطُونِ ۝٤٥﴾ الدخان:45، قرئ الفعل «يغلي» بالتاء والياء، "فقرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم في رواية حفص «يغلي» بالياء، وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم «تغلي» بالتاء"[110]، أما من قرأ بالتاء فلتأنيث الشجرة، ومن قرأه بالياء حمله على الطعام في قوله: ﴿طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ۝٤٤﴾: لأن الطعام هو ثمر الشجرة في المعنى، واختار أبو عبيدة الياء؛ لأن الاسم المذكور يعني المهل وهو الذي يليه الفعل فصار التذكير به أولى، واعلم أنه لا يجوز أن يحمل الغلي على المهل؛ لأن المهل مشبَّهٌ به[111].

فلفظ الفعل «يغلي» يدل إذن حسب القراءتين على معنيين، فهو بالتاء جعل الشجرة هي التي تغلي في البطون، وبالياء جعل الطعام هو الذي يغلي؛ لأن الطعام هو الشجرة في المعنى، ألا ترى أنه خبر الشجرة ؟والخبر في المعنى إذا كان مفردًا فهو عين الابتداء، ولا يُحمل على المهل؛ لأنه إنما ذُكِرَ للتشبيه في الذوب[112].

ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾ الفرقان: 8، قرئ الفعل «يأكل» بإبدال الياء إلى نون «نأكل منها»،"فقرأ ابن كثير ونافع، وأبو عمرو وعاصم وابن عامر: «يأكل» بالياء، وقرأ حمزة والكسائي: «نأكل» بالنون"[113]، فنجد أن الفعل «يأكل» يحتمل معنيين، فمن قرأه بالياء فقد خص الخطاب بالنبي ﷺ فكأنهم أنكروا أن يكون رسول الله لما رأوه بشرًا مثلهم يأكل كما يأكلون،فأرادوا أن يبين منهم باقتران الملك به،وكذلك اقترحوا

إلقاء كنز إليه أو تكون له جنة من جملتنا، فكذلك اقترحوا إلقاء كنز إليه، أو تكون له جنة يختص بما يأكل منها حتى يبين في مأكله –أيضًا- منهم كما يبين باقتران الملك به..، وعلى هذا قالوا:﴿وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ ﴿٣٤﴾﴾ المؤمنون: 34، واحتج الله عليهم في ذلك بقوله: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴿٩﴾﴾ الأنعام: 9، أما من قرأه بالنون فكأنه أراد أن يكون له بذلك مزيّةٌ علينا في الفضل بأكلنا من جنته، أي: أن تكون له جنة فيتفضل عليهم بأكلهم من تلك الجنة فيؤمنوا به[114].

وعلى ذلك يكون معنى الفعل «يأكل» في قراءة الياء خطابًا للنبي ﷺ على سبيل اختصاصه بذلك الوصف، أما على قراءة النون فيصير معنى الفعل الإخبار عن المتكلم مع جماعته حتى يتيقنوا من صحة ذلك بأكلهم منها.

نجد مما سبق أن لفظ الفعل حسب القراءتين يدل على أكثر من معنى لارتباطه بالسياق اللغوي للمثل القرآني حسب دلالة الخطاب، فهو يحتمل تلك المعاني، وهذا مما تتسم به ألفاظ القرآن الكريم في ظل التركيب اللغوي.

ومن اختلاف معنى الفعل في القراءات مجيؤه على حرفين فيُقرأ بحرف في قراءة، ويقرأ في الأخرى بحرف آخر، ومنه قوله تعالى: ﴿وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾ البقرة: 259، إذ "قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو «ننشرها»،بضم النون الأولى والراء، وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي: «ننشزها» بالزاي" [115]، فمن قرأ بالراء فالمعنى فيه: كيف نحييها؟[116]، وقالوا: أنشر الله الميت فنشر، وفي التنزيل: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ ﴿٢٢﴾﴾ عبس:22 [117]، وقال الأعشى[118]:

حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا يَا عَجَبًا لِلمَيِّتِ النَّاشِرِ ![119]

الآداب للدراسات اللغوية والأدبية
مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات اللغوية والأدبية
(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508

وقد وصف النشر بالإحياء في قوله تعالى ﴿وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ ١٥﴾ الملك: 15، وقال: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦ﴾ الأعراف: 57، على قراءة ابن عامر «نُشرا»[120]: مصدر في موضع الحال من الريح، تقديره ناشرة، من نشر الميت فهو ناشر.

وقد يأتي النشر بمعنى: البعث؛ لأن البعث قد استعمل في الإحياء من نحو قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا جَرَحۡتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبۡعَثُكُمۡ فِيهِ لِيُقۡضَىٰٓ أَجَلٞ مُّسَمّٗى﴾ الأنعام: 60، وقال: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا وَٱلَّتِي لَمۡ تَمُتۡ فِي مَنَامِهَاۖ فَيُمۡسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيۡهَا ٱلۡمَوۡتَ وَيُرۡسِلُ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّى﴾ الزمر: 42، فجاء في هذا المعنى الإرسال، كما جاء البعث في قوله: ﴿ثُمَّ يَبۡعَثُكُمۡ فِيهِ﴾ الأنعام: 60، والمعنى واحد[121].

أما ما روي عن عاصم من قوله: «كيف ننشرها» بفتح النون، وضم الشين، وبالراء فإنه يكون من نشر الميت، ونشرته أنا، مثل حسرت الدابة، وحسرتها أنا، وغاض الماء، وغضته أنا، أو أنه جعل الموت فيها طيًّا لها، والإحياء: نشرًا، فهو على هذا مِثْلُ: نَشَرتُ الثوبَ[122]، والمعنى كيف نبسطها.

أما من قرأ: «ننشزها» بالزاي، فالنشز: الارتفاع، وقالوا لِمَا ارتفع من الأرض: نشز[123] قال الأخطل:[124]

تَـرَى الثَّعلَـبَ الحَـولِي فِيْهَـا كَأَنَّـهُ   إِذَا مـا عَـلا نَشْـزًا حِصَـانٌ مُجلَّـلُ[125]

يريد شرفًا من الأرض، ومكانًا مرتفعًا، فتقدير«ننشزها»: نرفع بعضها إلى بعض للإحياء، وهذا النشوز من المرأة، إنما هو أن تنبو عن الزوج في العشرة فتعصيه ولا تلائمه[126]، وعليه قوله: ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًا﴾ النساء: 34، فالنشوز من

الآداب للدراسات اللغوية والأدبية
مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات اللغوية والأدبية
ISSN: 2707-5508 (EISSN): 2708-5783

المرأة للرجل عصيانها له، أما النشوز من الرجل للمرأة فهو الأثرة، أي: أن يؤثر عليها غيرها[127]، وفي التنزيل: ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضًا﴾ النساء: 128، وقال الأعشى[128]:

تَقَمَّرَهَـا شَـيْخٌ عِشَـاءً فَأَصْـبَحَتْ قُضَـاعِيَّةً تَـأْتِي الكَـواهِنَ ناشِصَـا[129]

وقيل: نشز وأنشزته، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ﴾ المجادلة: 11، أي: ارتفعوا فارتفعوا، أي: قوموا من مجالسكم[130].

وعلى ذلك فإن معنى لفظ «النشز» في القراءات القرآنية مختلف، فنجده يقع بمعنى الإحياء على قراءة من قرأ بالراء المهملة، ويقع على البسط ضد الطي في قراءة فتح النون وضم الشين والراء المهملة، وأما قراءة من قرأ بالزاي المعجمة فقد أراد به معنى: التحريك والارتفاع. فمن خلال هذه المعاني نجد أن القراءات القرآنية مؤكِّدة لمعاني الألفاظ في العربية حسب سياقاتها المختلفة في القرآن الكريم، والشعر العربي الفصيح، وتعدد القراءات هنا قد أفاد تكامل المعنى، فالله -تعالى- أعاد الحياة لعظام الحمار بأن بث فيها الحياة، ثم رفعها وكساها لحمًا فجاءت القراءات المختلفة تبين تعدد المعاني المرادة.

ومما جاء فيه الفعل مختلف المعنى لإسناده إلى ضمير الجماعة في قراءة، وإلى ضمير المفرد الواحد في قراءة أخرى قوله تعالى: ﴿لِيَسُـُٔواْ وُجُوهَكُمۡ وَلِيَدۡخُلُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٖ﴾ الإسراء: 7، فقرأ ابن كثير ونافع، وأبو عمرو وحفص عن عاصم «ليسوؤا» بالياء جمعًا، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر وابن عامر وحمزة «ليسوء» على إسناد الفعل إلى واحد بالياء، وقرأ الكسائي «لنسوء» على إسناد الفعل إلى نون العظمة[131].

فأما من قرأ بإسناد الفعل إلى ضمير الجماعة فقد جعل معناه على المغايبة؛ لأنه أشبه بما قبلَهُ وبما بعدَهُ، ألا ترى أن الذي يراد قبله: «بعثناهم»، وبعده: «ليدخلوا

المسجد»، وهو بيت المقدس، والمبعوثون في الحقيقة هم الذين يسوؤونهم بقتلهم إياهم وأسرهم لهم، فهو وفق المعنى[132].

أما من قرأ: «ليسوء» فقد أسند الفعل إلى المفرد الواحد بالياء، وفاعله يجوز أن يكون أحد شيئين[133]: أولهما أن يكون اسم الله -عز وجل-؛ لأن الذي تقدم «بعثنا»، و«رددنا لكم»، و«أمددناكم بأموال وبنين»، والآخر: أن يكون هو البعث، ودل عليه بعثنا المتقدم كقوله:﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم﴾ آل عمران: 180. أما من قرأ: «لنسوء» بالنون على إسناد الفعل إلى نون العظمة، فمعناه: أن الفاعل ما تقدم من اسم الله، وجاز أن تُنسَبَ المساءة إلى الله -سبحانه وتعالى-، وإن كانت من الذين جاسوا خلال الديار في الحقيقة؛ لأنهم فعلوا المساءة بقوة الله -عز وجل- وتمكينه لهم، فجاز أن يُنسَبَ إليه[134]، كما هو قوله: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ الأنفال: 17.

وعلى ذلك فإن لفظ الفعل يدل على أكثر من معنى في ظل القراءات القرآنية، وحسب إسناد الفعل إلى الفاعل المتعدد، فهو في حالة إسناده إلى ضمير الجماعة من أجل المغايبة، وهي موافقة للمعنى واللفظ معًا، أما المعنى فهو أن المبعوثين هم الذين يسوؤونهم في الحقيقة؛ لأنهم هم الذين يقتلون ويأسرون، وأما اللفظ فلأنه يوافق قوله: «وليدخلوا المسجد»، أما في حالة إسناده إلى الواحد، فيحتمل أن يكون أحد أشياء ثلاثة وهي: إما اسم الله سبحانه، حسب ما تقدم من إسناد الأفعال إلى ضمير نون العظمة «رددنا وأمددنا»، وكل ذلك ضمير عائد إلى الله –تعالى-، وإما أن يكون ذلك هو البعث، وقيل: الوعد، أما في حالة مجيئه بالنون فيقع المعنى إما على أن الفاعل هو الذين جاسوا خلال الديار في الحقيقة، وإما على أنه نون العظمة نسبةً إلى الله –تعالى-، وكل تلك المعاني يحتملها لفظ الفعل حسب التركيب اللغوي في السياق والقراءات القرآنية لذلك اللفظ.

الآداب مجلة علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات اللغوية والأدبية
(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508

ومما جاء فيه الفعل مختلف المعنى لاختلاف صيغته قوله تعالى: ﴿قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴿٢٥٩﴾﴾ البقرة: 259، "فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر: «أعلمُ» مقطوعة الألف مضمومة الميم، وقرأ حمزة والكسائي: «اعلمْ» موصولة ساكنة الميم"[135]، فنلاحظ من ذلك أن اختلاف صيغة الفعل من مضارع إلى أمر يختلف معها المعنى تبعًا لذلك الاختلاف، فيكون المعنى على قراءة من قرأ على لفظ الخبر أنه شاهَدَ من إحياء الله وبعثه إياه بعد موته، فأخبر عمَّا تَبَيَّنَهُ وتَيَقَّنَهُ مما لم يكن تبيَّنَهُ هذا التبيين من قبل، فقال: «أعلم»، أي: أعلم هذا الضرب من العلم الذي لم أكن علمتُهُ من قبل[136].

أما من قرأه على لفظ الأمر، فمعناه يؤول إلى الخبر -أيضًا- وذاك أنه لمَّا تبين له ما تبين من الوجه الذي ليس لشبهة عليه منه طريق نزَّل نفسه منزلة غيره، فخاطبها كما يخاطب سواها فقال: «اعلم»، وهذا مما تفعله العرب[137]، إذ يُنزِّل أحدهم نفسه منزلة الأجنبي فيخاطبها كما تخاطبه، قال الأعشى:

أَرْمِــي بِهَــا البِيْــدَ إِذَا هَجَّــرَتْ   وَأَنــتَ بَــيْنَ القَــرْوِ[138] وَالعَاصِــرِ[139]

فقال: أنت، وهو يريد نفسه، فنزَّل نفسه منزلة سواه في مخاطبته لها مخاطبة الأجنبي، ومِثلُ ذلك قولُهُ:

وَدِّعْ هُرَيْــرَةَ إِنَّ الرَّكْــبَ مُرْتَحِــلٌ   وَهَـلْ تُطِيْـقُ وَدَاعًـا أَيُّهَـا الرَّجُـلُ؟[140]

فقال: ودعْ، فخاطب نفسه كما يخاطب غيره، ولم يقل: لأودع، وعلى هذا قال: أيها الرجل، وهو يعني نفسه، فكذلك قوله لنفسه: «اعلم» إذ نزَّلها منزلة الأجنبي المنفصل منه، ليتنبَّه على ما تبين له مما كان أشكل عليه، وهو أجود في المعنى.

وعلى ذلك نجد أن تغير صيغة الفعل من مضارع إلى أمر حسب القراءتين يؤدي إلى أن يحتمل لفظ الفعل المعنيين في هذا السياق اللغوي؛ لأن لكل قراءة ما يؤكدها من السياق نفسه، فنجد أن من قرأ الفعل بصيغة المضارع فإنه جاء به ليدل على ما في كلام هذا النبي من دلالة على تجدد علمه بذلك، وقيل: إنه إخبار عن نفس المتكلم[141]، وحجتهم ما روي في التفسير من أنهم قالوا: لمَّا عاين من قدرة الله ما عاين قال: «أعلم»، فقالوا لا وجه لأن يأمر بأن الله على كل شيء قدير، وقد عاين وشاهد ما كان يُستفهم عنه، وقال: ليس تأويل قوله: «أعلم» أنه ليس يعلم قبل ما شاهد، ولكن تأويله إني قد علمت ما كنت أعلمه غيبًا مشاهدةً[142].

أما من قرأ الفعل بصيغة الأمر فعلى ظاهر السياق؛ لأنه معطوف على: ﴿فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡ﴾ البقرة: 259، ولكنه ترك عَطْفَهُ؛ لأنه جاء كالنتيجة للاستدلال بقوله: ﴿فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ﴾، وهناك من يقول: إنه جاء جزمًا على الأمر من الله تعالى، وحجتهم التوفيق بينه وبين سائر ما تقدم، إذ كان جرى ذلك كله بالأمر، فقيل: "فانظر إلى طعامك ... وانظر إلى حمارك... وانظر إلى العظام"، وكذلك قوله: «اعلم» إذ جئن في سياق واحد[143]، إلا أنه في القراءة أقلُّ، والرفعُ قراءةُ الجمهور.

مما سبق نخلص إلى أن دلالة ألفاظ المثل القرآني قد جاءت متعددة الدلالات في ظل القراءات القرآنية، وسياقاتها المختلفة مما قد تفرضه القراءة في سياقها اللغوي المحدد، أو بالاعتماد على لغات العرب في ذلك لاختلاف نطقها من لهجة إلى أخرى، أو بالنظر إلى السياق نفسه، فبذلك تعددت الدلالات البيانية للألفاظ القرآنية في السياق اللغوي الواحد.

الآداب للدراسات اللغوية والأدبية | مجلة علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات اللغوية والأدبية
ISSN: 2707-5508 (EISSN): 2708-5783
2 العـــدد الثـانـــي
ينـــاير 2020

الخاتمة:

بعد هذه الرؤية في دراسة ألفاظ المثل القرآني، واستكشاف دلالاته المتعددة، وإبراز قيمه الجمالية ومزاياها التعبيرية في سياق القراءات القرآنية، أوضح البحث نماذج من ألفاظ المثل القرآني في القراءات القرآنية، وذلك على قسمين هما:

الأول دلالة الأسماء في ألفاظ المثل في القراءات القرآنية: عرض هذا القسم عددًا من ألفاظ الأسماء وتغيراتها في صور مختلفة، منها:

- تغير اللفظ من مفرد إلى جمع، مثل: «قطْعًا، كتابه←قطَعًا، كتبه».
- تغير اللفظ لاختلاف حركاته، مثل: «ثَمر، الوَلاية←ثُمر، الوِلاية».
- تغير اللفظ من مصدر إلى اسم فاعل، مثل: «سلمًا←سالمًا».
- تغير اللفظ من اسم مفعول إلى اسم فاعل، مثل: «المنشَآت، مستنفَرة← المنشِئات، مستنفِرة».

أما الثاني: دلالة الأفعال في ألفاظ المثل في القراءات القرآنية، فقد أوضح البحث عددًا من ألفاظ الفعل وتغيراتها في صور مختلفة، منها:

- تغير لفظ الفعل لاختلاف حركاته، مثل: «فصُرهن، يصُدون←فصِرهن، يصِدون».
- تغير لفظ الفعل لتشديد حرف فيه أو تخفيفه، مثل: «فعزَّزنا ← فعزْزنا ».
- تغير لفظ الفعل لإبدال أحد حروفه بآخر، مثل: «يغلي، يأكل، ننشزها ←تغلي، نأكل، ننشرها».

- تغير لفظ الفعل بإسناده إلى ضمير الجمع أو إلى المفرد، مثل: «ليسوؤوا ←ليسوء، لنسوء».
- تغير لفظ الفعل لاختلاف صيغته من مضارع إلى أمر، مثل: « أعلمُ←اعلمْ ».

ومن خلال هذه القراءة نجد أن ألفاظ المثل القرآني تحمل دلالات متنوعة في ظل القراءات القرآنية، وسياقاتها المختلفة، وتختلف تلك الدلالات للفظ الواحد باختلاف القراءة، أو فهم السياق اللغوي وتأثيره، أو باختلاف اللفظ من صيغة لأخرى، سواءٌ أكان اسمًا أم فعلًا، وقد تكون كل تلك الدلالات مرادة.

الهوامش والإحالات:

(1) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ،إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي،دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م،مادة: (مثل)، ص: 974.

(2) ينظر محمد بن مكرم بن جمال ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، مادة: (مثل)، ج:11، ص: 611.

(3) أحمد ابن فارس بن زكاريا، معجم مقاييس اللغة، تحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979م، مادة (مثل)، ص: 974.

(4) ينظر لسان العرب مادة: (مثل)، ج: 11، ص: 611.

(5) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987م، مادة: (مثل)،ج: 5، ص: 1816.

(6) ينظر ابن منظور، لسان العرب مادة: (مثل)، ج: 11، ص: 612.

(7) ينظر ابن منظور، نفسه.

(8) ينظر الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (مثل)، ص: 974.

(9) ينظر ابن منظور، لسان العرب، مادة (مثل)، ج:11، ص: 612.

(10) ينظر المعجم الوسيط، مادة (مثل)، ج: 2، ص: 854.

(11) ينظر جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة،دار صادر بيروت،ط1، 1992م، مادة (مثل)، ص: 582.

(12) ينظر الجوهري، الصحاح، مادة (مثل)، ج: 5، ص: 1816.

(13) ينظر الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (مثل)، ص: 582.

(14) ديوان طرفة بن العبد،تحقيق:مهدي محمد ناصر الدين،دار الكتب العلمية، ط3، 2002م، ص: 63.

(15) ينظر ابن منظور، لسان العرب، مادة(مثل)، ج: 11، ص: 613.

(16) ينظر الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (مثل)، ص: 582.

(17) علي بن محمد التوحيدي، البصائر والذخائر، تحقيق: د. وداد القاضي،دار صادر بيروت،دون تاريخ، ج: 6، ص:95.

(18) ينظر الجوهري، الصحاح، مادة (مثل)، ج: 5، ص: 1816 -1817.

(19) أبي الفرج الأصفهاني، الأغاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر-بيروت، ط1، دون تاريخ، ج: 1، ص: 462.

(20) أحمد بن الحسين البيهقي، السنن الصغير، تحقيق: عبد المعطى قلعجي، دار جامعة الدراسات الإسلامية، باكستان، ط1، 1989،ج: 11، ص: 277، برقم: (8538).

(21) ينظر ابن منظور، لسان العرب، مادة (مثل)، ج: 11، ص: 610.

(22) ينظر ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (مثل)، ص: 974.

(23) ينظر الحسين بن عبد الله بن سهل العسكري، جمهرة الأمثال، دار الفكر، بيروت، ج: 1، ص:7.

(24) مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات في اللغة والأدب، مكتبة لبنان،ط2، 1984م، ص: 332، وقيل إن المثل قسمان: المثل الأعلى وهو: ما كان غاية في بابه من الناحية الجمالية أو الأخلاقية أو الاجتماعية، وما لا يوجد إلا في الذهن، ويقابل الواقع، والمثل السائر أو المتداول وهو: حكمة كثيرة الذيوع، غالبًا ما تكون في أسلوب مجازي، ينظر مجدي وهبه، معجم المصطلحات في اللغة والأدب، ص: 332.

(25) الديوان بشرح أبي البقاء العكبري، المسمى بالتبيان في شرح الديوان، ضبطه وصححه ووضع فهارسه: مصطفى السقا، وإبراهيم الإبياري، وعبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت، ج: 4، ص: 94.

(26) ينظر محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر، 1984، ج: 1، ص: 305.

(27) ينظر د.عبد السلام أحمد الراغب وظيفة الصورة الفنية في القرآن الكريم، فصِّلت للدراسات والنشر، ط1، 2011م، ص: 155.

(28) ينظر السبحاني، الأمثال في القرآن، ص: 10، وهناك تعريفات أخرى منها: المثل عبارة عن قول في شيء يشبه قولا في شيء آخر بينهما مشابهة ليبين أحدهما الآخر ويصوره، نحو قولهم: "الصيف ضيعتِ اللبن"، فإن هذا القول يشبه قولك أهملت وقت الإمكان أمرك، ينظر المفردات في غريب القرآن للراغب: 759، والأمثال: إعلام بشيء معلوم ليصل العلم فيه إلى شيء مجهول، وكلمة (مثَل) استقلَّتْ بأن يكون المثَل بديعًا في النسج، بليغًا موجزًا، بحيث تتناقله الألسنة بسرعة في كلمات معدودة، فلو وجدتَ مثلًا تلميذًا مُهملًا تكاسل طوال العام، ولم يذاكر، فلمَّا حضر الامتحان راح يجتهد في المذاكرة، فتقول له: (قبل الرماء تملأ الكنائن)، يعني: قبل أنْ تصطاد بالسِّهام يجب أنْ تُعِدَّها أولًا وتملأ بها كنانتك، فهذا مثَلٌ يُضرَب للاستعداد للأمر قبل حلوله، ينظر محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي (ت1418هـ)، مطابع أخبار اليوم، 1997م، ج:16، ص: 9931.

(29) مناع بن خليل القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط3، 2000م، ص: 292.

(30) السبحاني، الأمثال في القرآن، ص: 18.

(31) محمد بن أبي بكر بن أيوب شمس الدين ابن القيم الجوزية (ت751هـ)، الأمثال في القرآن، تحقيق: أبو حذيفة إبراهيم محمد، مكتبة الصحابة– مصر، ط1، 1986م، ص: 9، وقيل هو:الكلام البليغ المشتمل على تشبيه بديع، ينظرمحمد سيد طنطاوي،التفسير الوسيط للقرآن

الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الفجالة –القاهرة، ط1، 1997-1998م، ج:1، ص: 83، ج:8، ص: 513.

(32) ينظر أبي حفص سراج الدين عمر بن علي الحنبلي (ت775هـ)، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: الشيخ عادل عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1998م، ج: 15، ص: 358.

(33) ينظر الرازي، التفسير الكبير، ج: 24، ص: 395، وأبي الحسن سليمان مقاتل بن سليمان البلخي (ت150هـ)، الأشباه والنظائر في القرآن الكريم، تحقيق ودراسة: د.عبد الله شحاته، دار غريب-القاهرة، 2001م، ج:1، ص: 204.

(34) ينظر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج: 25، ص: 235، وأبي الحسن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت150هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: د.عبدالله محمد شحاتة، دار إحياء التراث –بيروت، ط1، 1423هـ، ج: 3، ص: 798.

(35) ينظر ابن منظور، لسان العرب، مادة(مثل)، ج:11، ص: 612.

(36) ينظر البلخي، الأشباه والنظائر في القرآن الكريم، ج:1، ص: 204.

(37) ينظر الرازي، التفسير الكبير، ج: 27، ص: 639.

(38) ينظر محمود بن عمرو الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، رتبه وضبطه: محمد عبدالسلام شاهين، دار الكتب العلمية-بيروت، ط4، 2006، ج: 4، ص: 338- 339.

(39) ينظر نفسه، ج: 1، ص: 79- 80 .

(40) ينظر نفسه، ج: 4، ص: 236 .

(41) ينظر د. عبدالسلام الراغب، وظيفة الصورة الفنية في القرآن الكريم، ص: 157.

(42) ينظر مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص: 292.

(43) ينظر د.تمام حسان، البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، عالم الكتب – القاهرة، ط1، 1993م، ص: 456- 460.

(44) ينظر محمد سمير اللبدي، أثر القرآن والقراءات في النحو العربي، دار الكتب الثقافية-الكويت، ط1، 1978، ص: 320.

(45) البيهقي، السنن الصغير، ج:1، ص: 355، برقم (1007).

(46) ينظر أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي، الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام، صنع حواشيه وعلق عليه: كامل مصطفى الهنداوي، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 2001، ج:1، ص:11 .

(47) ينظر محمد بن عمر الرازي، التفسير الكبير المسمى مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط3، 1420هـ، ج: 30، ص: 716.

(48) عبدالرحمن السيوطي، الاقتراح في أصول النحو، ضبطه وعلق عليه: عبد الحكيم عطية، راجعه وقدم له: علاء الدين عطية، دار البيروتي، دمشق، ط2، 2006 م، ص: 29.

(49) ينظر محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج:1، ص:55.

(50) عبدالرحمن بن محمد ابن زنجلة، حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، دون تاريخ، ج: 1، ص: 330.

(51) ينظر الرازي، التفسير الكبير، ج: 17، ص:243.

(52) نشوان الحميري، الحور العين، تحقيق: كامل مصطفى، مكتبة الخانجي- القاهرة، 1948، ص: 248.

(53) الشعر لعبد الرحمن بن الحكم بن العاص، وقيل لزياد الأعجم في مدح معاوية، والقطع: طنفسة يجعلها الراكب تحتَه تغَطِّي كتفي البعير والقطع من الليل: الطائفة منه، والبهيم، أيّ لونٍ كان لا يخالط لونَه لونٌ آخر، ينظر الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل، تحقيق: أحمد عطار، دار العلم للملايين–بيروت، ط4، 1987م، ج: 1، و3، ص: 257، و1267.

(54) ينظر محمد بن محمد أبي السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي-بيروت، دون تاريخ، ج: 4، ص: 139.

(55) الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج:4، ص: 52.

(56) ينظر الرازي، التفسير الكبير، ج:30، ص: 575.

(57) ينظر ابن زنجلة، حجة القراءات، ص: 715.

(58) الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج: 3، ص: 84.

(59) ينظر سراج الدين عمر بن علي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوض، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1998، ج: 12، ص: 486.

(60) الزوزني، شرح المعلقات السبع ويليه شرح معلقة الأعشى والنابغة وعبيد بن الأبرص للتبريزي، دار الندى، ط1، 2007، ص: 214.

(61) ينظر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج: 15، ص: 318.

(62) عبدالقادر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط4، 1997، ج: 8، ص:414- 415، الشاهد الحادي والأربعون بعد الستمائة.

(63) أثَّلَ: أي كثَّر وعظَّم، يقال: أثل ملكه: أي عظمه بمعنى الزيادة فيه، ومفاقره: وجوه فقره، والفقر ضد الغنى، يقال: وأغنى الله مَفاقِرَه، أي سد وجوه فقره، ينظر الفراهيدي، كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد، تحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج: 5، و8، ص: 150، و241.

(64) يحيى بن زيادالفراء، معاني القرآن، قدم له وعلق عليه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 2002، ج: 2، ص:67.

(65) الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج: 3، ص:88.

(66) الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج: 3، ص:88.

(67) ينظر فضل حسن عباس، الكلمة القرآنية وأثرها في الدراسات اللغوية، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة، العدد الرابع، 1989، ص:523.

(68) ينظر الزمخشري، الكشاف، ج: 2، ص:696.

(69) ابن زنجلة، حجة القراءات، ص:621.

(70) ابن زنجلة، حجة القراءات، ص:621.

(71) أبي الفرج الأصفهاني، الأغاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر-بيروت، ط1، دون تاريخ، ج:13، ص:295.

(72) ينظر الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج: 3، ص:340.

(73) الزمخشري، الكشاف، ج: 4، ص:122.

(74) ابن زنجلة، حجة القراءات، ص:691- 692.

(75) ينظر الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج: 4، ص:15 – 16.

(76) ينظر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج: 27، ص:251.

(77) ينظر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج: 27، ص:251.

(78) الحسين بن أحمد ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، دار الرسالة-بيروت، ط1، 2000، ص:355- 356.

(79) ينظر الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج: 4، ص:76.

(80) أوس بن حجر، الديوان، تحقيق وشرح: د. محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر، 1980، ص: 121.

(81) الزَّبْنُ: دَفْعُ الشَّيءِ عَنِ الشَّيءِ كالنَّاقَةِ تَزْبِنُ ولَدَهَا عن ضَرْعِهَا بِرِجْلِهَا وتَزْبِنُ الحالِبَ، وَالحَرْبُ تَزْبِنُ الناسَ إِذَا صدَمتهم، وَحَرْبٌ زَبُون: تَزْبِنُ النَّاسَ أَي تَصْدِمِهُم وَتَدْفَعُهُمْ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِالنَّاقَةِ، ينظر ابن منظور، لسان العرب، دار صادر–بيروت، ط3، 1414هـ، ج: 13، ص: 194، ولم يترمرم: لم يتحرك، وترمرم: إذا حرك فاه للكلام، ينظر الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج: 5، ص: 1937.

(82) ينظر الزمخشري، الكشاف، ج:4، ص:643.

(83) ينظر ابن زنجلة، حجة القراءات، ص: 734.

(84) البيت الشعري لابن الأعرابي في أغلب كتب اللغة، ولكن جاء عند ابن قتيبة الدينوري أنه لنافع بن لقيط الفقعسي، ينظر المعاني الكبير في أبيات المعاني، تحقيق: د. سالم الكرنكوي، وعبدالرحمن يحيى اليماني، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1984، ج:2، ص: 793.

(85) الغُرَّب: عند ابنُ سِيدَهْ: وغُرَّبٌ: بِالتَّشْدِيدِ، جَبَلٌ دُونَ الشَّامِ، فِي بِلَادِ بَنِي كَلبٍ، وَعِندَهُ عَيْنُ مَاءٍ يُقَالُ لَهَا: الغُرْبة، والغُرُبَّةُ، وَهُوَ الصَّحِيحُ، ينظر ابن منظور، لسان العرب، ج: 1، ص: 648.

(86) ينظر الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج: 4، ص:76.

(87) ينظر أحمد بن محمد الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية-بيروت، ط3، 2006، ص:209.

(88) ينظر الرازي، التفسير الكبير، ج: 7، ص:37.

(89) ينظر الرازي، التفسير الكبير، ج: 7، ص:37.

(90) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، دار صادر-بيروت، ط1، 1417هـ، ج: 6، ص:185.

(91) عبدالله بن عبدالعزيز الأندلسي، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، دار الكتب العلمية-بيروت، دون تاريخ، ج: 1، ص:685.

(92) أحوى: أسود، والزنيم:الذِي لَهُ زنمتان فِي حلقه، والظأب: الزجل والصوت والصياح، يقال ظَأْبَ تَيْسِ فلانٍ وظأم تَيْسِه وَهُوَ صِياحُه عند هياجه، ينظر الأزهري، تهذيب اللغة، تحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 2001م، ج: 14، ص: 286.

(93) ينظر الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج:1، ص: 475.

(94) المعافى بن زكريا، النهرواني، الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، تحقيق: عبدالكريم الجندي، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 2005، ص:102- 104.

(95) الوَحْفُ: الشَعَر الكثيرُ الأسودُ، وَمن النَّبَات الرَّيَّان، ينظر الأزهري، تهذيب اللغة، ج: 5، ص: 171، واللِّيتُ: صَفْحَةُ الْعُنُقِ، ينظر ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج: 5، ص: 223،والدوالح: كل ما أثقل بحِملٍ فمالَ، وهي هنا الفروع التي أثقلها حملها فمالت، ينظر ابن السكيت، كتاب الألفاظ، تحقق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1998م، ص: 409.

(96) ابن زنجلة، حجة القراءات، ص:652.

(97) ينظر مقاتل بن سليمان البلخي، الأشباه والنظائر في القرآن الكريم، تحقيق ودراسة: عبدالله شحاته، دار غريب-القاهرة، 2001، ج:2، ص:242.

(98) محمد بن المبارك البغدادي، منتهى الطلب من أشعار العرب، تحقيق: د. محمد نبيل طريفي، دار صادر-بيروت، ط1، 1999، ص: 45.

(99) الفِصْحُ: عِيدُ النَّصَارَى، يُقَالُ: أَفْصَحُوا: جَاءَ فِصْحُهُمْ، ينظر ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج: 4، ص: 507.

(100) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص: 143.

(101) ينظر الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج: 3، ص:379- 380.

(102) ينظر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج: 1، ص:55.

(103) ينظر ابن زنجلة، حجة القراءات، ص: 652 – 653.

(104) شمس الدين محمد بن محمدابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، دون تاريخ، ج: 2، ص:303.

(105) ينظر الرازي، التفسير الكبير، ج: 26، ص:260.

(106) ينظر جرير بن عطية، الديوان، دار بيروت للطباعة والنشر-بيروت، ط1، 1986م، ص: 65.

(107) أعزك: أغلبك، وتسهَّل: تأتي السهل، ينظر جرير، الديوان، ص: 65، وينظر أبو عبيدة معمر بن المثنى، شرح نقائض جرير والفرزدق، تحقيق: محمد إبراهيم حور، المجمع الثقافي-الإمارات، ط2، 1998، ج: 2، ص:617.

(108) ينظر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج: 22، ص:360.

(109) ابن زنجلة، حجة القراءات، ص:657.

(110) ينظر الرازي، التفسير الكبير، ج: 27، ص:664.

(111) ينظر الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج: 3، ص:387.

(112) ابن زنجلة، حجة القراءات، ص:507.

(113) ينظر الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج: 3، ص:207.

(114) الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج: 1، ص:470.

(115) ينظر البلخي، الأشباه والنظائر في القرآن الكريم، ج: 2، ص:268.

(116) ينظر الزمخشري، الكشاف، ج: 1، ص:307.

(117) الأعشى ميمون بن قيس، الديوان، شرح وتعليق: د. محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز، المطبعة النموذجية، دون تاريخ، ص: 141.

(118) النشر: هو الإحياء، ونشر الله الموتى أحياهم وبعثهم، فكأنهم نُشروا بعدما طووا، ينظر الأعشى، الديوان، ص: 141.

(119) ينظر ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص: 283.

(120) ينظر الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج: 1، ص:470- 471.

(121) ينظر الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج:1، ص:471- 472.

(122) ينظر أبو الحسن إبراهيم البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي- القاهرة، دون تاريخ، ج:4، ص:58.

(123) الأخطل، الديوان، شرح وتصنيف القوافي: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية- بيروت، ط2، 1994م، ص: 226.

(124) الحولي: الذي تخطى سِنَّهُ العام أو الحول، والنشز: المكان العالي، يقول: إن الشمس إذا أصبحت في وسط السماء، فإن الثعلب الصغير إذا اعتلى مكانًا بدا وكأنه حصان مجلل عظيم في ارتفاعه، ينظر الأخطل، الديوان، ص: 226.

(125) ينظر الأندلسي أبي حيان، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: عادل عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 2001، ج: 2، ص:637.

(126) ينظر البلخي، الأشباه والنظائر في القرآن الكريم، ج: 2، ص:268.

(127) الأعشى ميمون، الديوان، ص:149.

(128) تقمَّر الظباء: تصيَّدها في القمراء، وتقمَّر المرأة: تزوجها، وقضاعية: لأنها تزوجت رجلًا من قضاعة فنسبت إليه، ونشصت المرأة على زوجها فهي ناشص: كرهته وملَّت صحبته، ينظر الأعشى، الديوان، ص: 149.

الآداب للدراسات اللغوية والأدبية
مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات اللغوية والأدبية
(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508

(129) ينظر البلخي، الأشباه والنظائر في القرآن الكريم، ج: 2، ص:268.

(130) ينظر الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ص:355.

(131) ينظر الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج: 3، ص:50.

(132) ينظر الرازي، التفسير الكبير، ج: 20، ص:302.

(133) ينظر الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج: 3، ص:50.

(134) ابن زنجلة، حجة القراءات، ص: 144.

(135) ينظر أبو الحسن المجاشعي الأخفش الأوسط، معاني القرآن، تحقيق: د. هدى قراعة، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط1، 1990، ج: 1، ص:198.

(136) ينظر الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج: 1، ص:473.

(137) والقَرْوُ: حَوْضٌ مَعْرُوفٌ مَمْدُودٌ عِنْدَ الْحَوْضِ الْعَظِيمِ، تَرِدُهُ الإِبِلُ، ينظر ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج:5، ص:78، والقرو: ميلغة الكلب، فإذا كان للكلب فإنّما هو من أسفل كوز، أو ما أشبه ذلك، وإلّا فالقرو أسفل نخلة يُنْجَر ويقوَّب وينتبذ فيه، وقال الأعشى [السريع]:

أرمـــي بهـــا البيـــد إذا أعرضـــت وأنـــــت بـــــين القـــــرو والعاصـــــر
فـــي مجـــــدل شـــيّد بنيانـــــه يـــــزلّ عنـــــه ظفـــــر الطّـــــائر

(138) ينظر الجاحظ عمرو بن بحر، الحيوان، دار الكتب العلمية-بيروت، ط2، 1424هـ، ج: 2، ص:362.

(139) ينظر عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان، ج: 2، ص:362،والعَاصِرُ والعَصُورُ: الَّذِي يَعْتَصِر ويَعْصِرُ من مَال وَلَدِه شَيئًا بِغَيْر إِذْنِه، ويُقَال: فلانٌ عَاصرٌ، إذا كانَ مُمْسِكًا أَو قَليلَ الخَير، ينظر الزبيدي، تاج العروس، ج: 13، ص: 72.

(140) التبريزي، شرح المعلقات العشر، دار الندى، 2001، ص:197.

(141) ينظر محمود السيد حسن، التعبير اللغوي في أمثال القرآن الكريم، المكتب الجامعي الحديث- الإسكندرية، 2002، ص: 476.

(142) ينظر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج: 3، ص:38.

(143) ينظر ابن زنجلة، حجة القراءات، ص: 144- 145.

مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات اللغوية والأدبية
الآداب للدراسات اللغوية والأدبية
ISSN: 2707-5508 (EISSN): 2708-5783
2 العدد الثاني
يناير 2020

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

1. ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، دار صادر-بيروت، ط1، 1417هـ.
2. ابن السكيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت: 244هـ)، كتاب الألفاظ، تحقق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون-بيروت، ط1، 1998م.
3. ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق-بيروت،ط4، 1401هـ.
4. ابن قتيبة الدينوري، المعاني الكبير في أبيات المعاني، تحقيق: سالم الكرنكوي، وعبدالرحمن يحيى اليماني، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1984م.
5. ابن مجاهد أحمد بن موسى بن العباس(ت324هـ)، السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، دار لمعارف، مصر، ط2، 1400هـ.
6. أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي،دار الكتب العلمية، بيروت 1995م.
7. أبو الحسن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت150هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: د.عبدالله محمد شحاتة، دار إحياء التراث، بيروت، ط1، 1423هـ
8. أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى (ت: 982هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دون تاريخ.
9. أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت، ط1، دون تاريخ.
10. أبو حفص سراج الدين عمر بن علي الحنبلي (ت775هـ)، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: الشيخ عادل عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م .
11. أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: عادل عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001م.

12. أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت: 207هـ)،معاني القرآن، قدم له وعلق عليه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 2002م.

13. أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي(ت: 170هـ)، كتاب العين، تحقق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، دون تاريخ.

14. أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التيمي الملقب بفخر الدين الرازي (ت: 606هـ)، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط3، 1420هـ.

15. أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت: 487هـ)، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، [وهو كتاب شرح أمالي القالي، لأبي عبيد البكري؛ نسخه وصححه وحقق ما فيه وخرجه وأضاف إليه عبد العزيز الميمني]، دار الكتب العلمية-بيروت، دون تاريخ.

16. أبو عبيدة معمر بن المثنى، شرح نقائض جرير والفرزدق، تحقيق: محمد إبراهيم حور، المجمع الثقافي-الإمارات، ط2، 1998م.

17. أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت:377هـ)، الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبوبكر بن مجاهد، صنع حواشيه وعلق عليه: كامل مصطفى الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001م.

18. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987م.

19. أبو هلال العسكري الحسن بن عبدالله بن سهل (ت395هـ)، جمهرة الأمثال، دار الفكر، بيروت.

20. أحمد بن الحسين البيهقي، السنن الصغير، تحقيق: عبد المعطى قلعجي، دار جامعة الدراسات الإسلامية، باكستان، ط1، 1989م.

21. أحمد بن فارس بن زكريا، (ت: 395هـ)، معجم مقاييس اللغة،تحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979م.

22. أحمد بن محمد الدمياطي (ت 1117هـ)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية بيروت، ط3، 2006م.

23. الأخطل، الديوان، شرح وتصنيف القوافي: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1994م.

24. الأخفش الأوسط، معاني القرآن، تحقيق: د. هدى قراعة، مكتبة الخانجي-القاهرة، ط1، 1990م.

25. جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ)، أساس البلاغة، دار صادر بيروت،ط1، 1992م.

26. الأعشى ميمون بن قيس الكبير، الديوان، شرح وتعليق: د. محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز، المطبعة النموذجية، د. ت.

27. أوس بن حجر، الديوان، تحقيق وشرح: محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر، د. ط. 1980م.

28. التبريزي، شرح المعلقات العشر، دار الندى، د.ب، د.ط، 2001م.

29. تمام حسان، البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، عالم الكتب – القاهرة، ط1، 1993م .

30. جرير بن عطية، الديوان، دار بيروت للطباعة والنشر-بيروت، ط1، 1986م.

31. سراج الدين عمر بن علي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوض، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1998م.

32. شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري (ت833هـ)، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، دون تاريخ.

33. طرفة بن العبد، ديوان طرفة بن العبد، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ط3، 2002م.

34. عبد الرحمن بن محمد ابن زنجلة (ت:403هـ)،حجة القراءات،تحقيق وتعليق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.

35. عبد السلام أحمد الراغب وظيفة الصورة الفنية في القرآن الكريم، فصِّلت للدراسات والنشر، ط1، 2011م .

36. عبدالقادر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي-القاهرة، ط4، 1997م.

37. علي بن محمد أبي حيان التوحيدي (ت414هـ)، البصائر والذخائر، تحقيق: د. وداد القاضي، دار صادر بيروت ،دون تاريخ.

38. عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان، دار الكتب العلمية-بيروت، ط2، 1424هـ.

39. فضل حسن عباس، الكلمة القرآنية وأثرها في الدراسات اللغوية، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة، العدد الرابع،1989م.

40. المتنبي، ديوان المتنبي، بشرح أبي البقاء العكبري (ت616هـ) المسمى بالتبيان في شرح الديوان، ضبطه وصححه ووضع فهارسه: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة بيروت .

41. مجدي وهبة، وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط2، 1984م.

42. محمد الطاهر ابن عاشور التونسي (ت:1393هـ)، التحرير والتنوير، مؤسسة التاريخ العربي- بيروت، ط1، 2000م.

43. محمد بن أبي بكر بن أيوب شمس الدين ابن القيم الجوزية (ت751هـ)، الأمثال في القرآن، تحقيق: أبو حذيفة إبراهيم محمد، مكتبة الصحابة– مصر، ط1، 1986م

44. محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ)، تهذيب اللغة، تحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي–بيروت، ط1، 2001م.

45. محمد بن المبارك البغدادي، منتهى الطلب من أشعار العرب، تحقيق: محمد نبيل طريفي، دار صادر-بيروت، ط1، 1999م.

46. محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، دون تاريخ.

47. محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت: 711هـ)، لسان العرب، دار صادر– بيروت، ط3، 1414هـ.

48. محمد سمير نجيب اللبدي، أثر القرآن والقراءات في النحو العربي، دار الكتب الثقافية الكويت، ط1، 1978م.

49. محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الفجالة، القاهرة، ط1، 1997-1998م.

50. محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، (ت1418هـ)، مطابع أخبار اليوم، 1997م.

51. محمود السيد حسن، التعبير اللغوي في أمثال القرآن الكريم، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2002م.

52. محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، رتبه وضبطه: محمد عبدالسلام شاهين، دار الكتب العلمية-بيروت، ط4، 2006م.

53. المعافى بن زكريا النهرواني، الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، تحقيق: عبدالكريم الجندي، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 2005م.

54. مقاتل بن سليمان البلخي (ت150هـ)، الأشباه والنظائر في القرآن الكريم، ،تحقيق ودراسة: د.عبد الله شحاته، دار غريب- القاهرة، 2001م .

55. مقاتل بن سليمان البلخي، الأشباه والنظائر في القرآن الكريم، تحقيق ودراسة: عبد الله شحاته، دار غريب، القاهرة، 2001م.

56. مناع بن خليل القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط3، 2000م.

57. نشوان الحميري، الحور العين، تحقيق: كامل مصطفى، مكتبة الخانجي-القاهرة، 1948م.